رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان

22- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم ٨/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا هو الوجوه والنظائر لمؤلفه مقاتل ابن سليمان رحمه الله تعالى. وهذا اليوم هو اليوم الثامن من الشهر الخامس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:15

قرأنا في هذا الكتاب في مواضع كثيرة واليوم نواصل ما توقفنا عنده حيث وقفنا عند كلمة الاتباع. تفضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد - 00:00:31

الشيخ اه الاتباع ولا الفلاح؟ لا بعده بعد الفلاح بعد الفلاح يمكن عشر كلمات تجاوزنا قال رحمه الله الاتباعه على وجهين. الوجه الاول الاتباع الذي يتبع صاحبه على دينه. فذلك قوله - 00:00:50

البقرة اذ تبرأ الذين اتبعوا على دينهم. سم اتبعوا سلام عليكم اذ تبرأ الذين اتبعوا على دينهم من الذين اتبعوا على دينهم وقال الذين اتبعوا غيرهم على دينهم لو ان لنا كرة. وقال وقال في ابراهيم - 00:01:20

قال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا على دينكم. مثلها في المؤمن وقالت الاعراف ان اتبعتم شعيبا على دينه انكم اذا الخاسرون. وقالت الشعراء انؤمن لك واتبعك الارذلون الوجه الثاني الاتباع الذي يتبع صاحبه الذي يتبع صاحبه صاحبه فيسير على اثره دائما - 00:01:45

فذلك قوله في الشعراء لقوم فرعون فاتبعوهم مشرقين يعني اتبعوا موسى وقومه مشرقين فساروا على اثرهم حين اشرقت الشمس. وقال في طه فاتبعهم فرعون بجنوده فساروا في في اثر موسى وبني اسرائيل فغشيهم من اليم ما غشيهم. انتهى - 00:02:17

يعني الان كلمة الاتباع حسب ما ذكر المؤلف ان لها معنيين المعنى الاول هو ان يتبع الشخص شخصا اخر في فكأنه اتباع خاص تتبع في على دينه وتتأثر بما بما هو فيه - 00:02:45

وهذا واظح من الادلة التي ذكر او من الامثلة التي ذكرها تجد يعني من يتبع شخص على شخص مقلدا له في دينه وهو لا يدري انه على ظلال وذلك كقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا - 00:03:07

من الذين اتبعوا اه الذين اتبعوا على دينهم تبرؤوا من الذين اتبعوهم يعني يعني الضعفاء والرؤساء والذين اتبعوا هم الرؤساء والذين اتبعوا هم من تحت الرؤساء الضعفاء ونحوهم فاتبعوهم على دينهم وسلكوا مسلكهم - 00:03:25

كذلك قوله تعالى قال الضعفاء الذين لكم تبعا اي نتبعكم على دينكم اتباعهم على دينهم وعلى ما كانوا يأمرون وينهون العون وحاشيته فرعون يعني وملأه كان يأمرهم وينهاهم فيتبعونه لمصالح - 00:03:52

فهذا الاتباع اتباع خاص في الدين ثم اتى لك اتباعا عاما ليس في الدين وانما فلان يتبع فلان اي يلحق به فمثلا عندنا لما لما اسرى او لما ذهب موسى واشرى بعبادي اسرى - 00:04:13

بمن امن معه وخرج بهم من مصر هاربا من فرعون وبطشه وتبعه بنو اسرائيل وذهبوا مع موسى ماذا صنع فرعون اتبعهم لحق بهم هذا هو الاتباع العام اللحوق بهم. وكذلك قوله تعالى فاتبعهم فرعون - 00:04:36

بجنوده نفس المعنى طيب نشوف الكلمة الاخرى تفضل احسن الله اليك قال الملك رحمه الله الزبر على خمسة اوجه. الوجه الاول الزبر يعني حديث الامم الخالية. وامرهم الذي في الكتب - 00:04:59

ذلك قوله في ال عمران بالبينات والزبر والكتاب المنير. يعني بالايات التي كانت تجيء بها الانبياء الى قومهم. والزبر والزبر والكتاب المنير يعني حديث الكتب. وما كان قبلهم من المواعظ والكتاب المنير يعني - 00:05:25

مضيء في اه اه يعني المضيء اه في امره ونهيه نظيرها في الملائكة وكذلك ايضا في النحل الوجه الثاني الزبر يعني الكتب فذلك قوله في الشعراء وانه لفي زبد الاولين. يعني نعت نعت اي اي يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:53

بعثه وامته لفي كتب الاولين. وكقوله في الانبياء ولقد كتبنا في الزهور يعني الكتب كلها من باب الذكر يعني بعد اللوح المحفوظ. الوجه الثالث الزبر يعني اللوح المحفوظ فذلك قوله في اقتربت الساعة وكل شيء فعلوه في الزور. يعني في اللوح المحفوظ - 00:06:24

الوجه الرابع الزبر يعني قطع يعني قطع الحديد آآ الوجه الرابع الزبى يعني قطع آآ قطع الحديد فذلك قوله في الكهف اتوني زبر الحديد يعني قطع الحديد وكقوله في المؤمنين - 00:06:54

فتقطعوا امرهم بينهم زبرا. يعني قطعا. الوجه الخامس الزبر الزبون يعني زبورة داوود عليه السلام كذلك قوله في النساء واتينا داود زبورا. يعني كتاب داود نظيرها في بني اسرائيل طيب يعني - 00:07:19

هو الان عندنا كلمة الزبر بضم الاول والثاني الزبر وعندنا الزبور وعندنا الزبر الاول وفتح الثاني اما الزبور وقد ورد في القرآن في مواضع وهو الكتاب المنزل على داوود عليه السلام - 00:07:47

اذا قيل قال الله عز وجل واتينا داود زبورا زين هذا الكتاب المنزل على واتينا داود زبورا كتاب المنزل على داوود عليه السلام مثل القرآن والتوراة والانجيل وجاء مفردا ايضا لكنه ليس المراد به - 00:08:11

ليس المراد به زبور زبور داوود عليه السلام. في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور. فليس الزبور هنا زبور داود. وانما الزبور هذا كما ذكر مؤلف هنا الكتب السابقة. ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر - 00:08:31

قيل من بعد الذكر اي الذكر اللوح المحفوظ وقيل القرآن هذا هذا الان عندنا كلمة الزبور. الزبور اما يراد به زبور داوود او الزبور الكتب السابقة. طيب ثم الزبر مع المراد بها - 00:08:49

فقال لك الزبر ايضا حديث الامم الخالية وهو ما ينقل عن في الكتب عن الامور الماظية قال جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب المنير على على يعني تفسير المؤلف انا المراد بالزبر هنا هي الحديث عن الامم الماضية - 00:09:09

او يراد بالزبر الكتب الكتب الماضية اللي هي مثلا التوراة والانجيل والزبر وغيرها مما انزله الله مما نعلمه مما لا نعلمه قال وانه لفي زبر الاولين يعني كتب الكتب السابقة وهو وصف النبي صلى الله عليه وسلم او يراد به - 00:09:36

الكتب كالتوراة والانجيل هناك معنى اخر المراد بالزبر اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى وكل شيء فعلوه الزبر طيب بقي عندنا معنا اللي هو بالفتح. الفتح الثاني الزبر هي قطع الحديد - 00:10:00

هي قطع الحديد او القطع عموما وقال قطع الحديد كما في قصتي ذي القرنين اتوني زبر الحديد او الزبر القطع عموما كقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي قطعا يعني اصنافا كثيرة - 00:10:28

فكلمة الزبور زين الزبور والزبر والزبر هذه معانيها طيب ننتقل للكلمة التي تليها تفضل قال المؤلف رحمه الله الفرح على ثلاثة اوجه الوجه الاول الفرح يعني البطر البطر والمرح. كذلك قوله في القصص لا تفرح ان الله لا يحب الفرصة - 00:10:48

يقول لا تبطر ولا تمضح ان الله لا يحب الباطلين المرحين نظيرها في هود انه لفرح فخور. يعني انه لبطر فخور. وكقوله في المؤمن اذا كنتم تفرحون في الارض بغير الحق. يقول بما كنتم مرحين بطلين بالخيلاء والتكبر. الوجه - 00:11:17

ثاني الفرح يعني الرضا. فذلك قوله في الرعد وفرحوا بالحياة الدنيا. يعني رضوا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع وكقوله في الروم كل حزب بما لديهم فرحون يعني راضون وكذلك في المؤمن فرحوا بما عندهم من العلم. يعني رضوا يعني - 00:11:44

الوجه الثالث الفرح يعني الفرح بعينه. فذلك قوله في يونس حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم طيبة وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها. يعني الفرح بعينه يعني الفرح الان لو قيل لك هل الفرح ممدوح ولا مذموم - 00:12:17

نقول ممدوح من وجه ومذموم من وجه والمؤلف لم يستوعب الايات كلها لان الله سبحانه وتعالى قال قال فبذلك فليفرحوا ثم اثنى على القرآن قال فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون. اي القرآن - 00:12:43

فهذا فرح ممدوح ومطلوب وكذلك قوله سبحانه ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله هذا فرح مطلوب والفرح المذموم كقوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين لان هذا فرح مذموم فرح مطر وتكبر - 00:12:59

وكذلك قوله تعالى انه لفرح فخور وكذلك بما كنتم تفرحون في الارض بغير حق هذا الفرح المذموم ثم ذكر مؤلف فرح بمعنى اخر وهو الرضا واظن هذا يدخل في الاول - 00:13:21

لأن قال هنا قال وفرحوا بالحياة الدنيا هذا فرح مطر وتكبر قال هو لا بمعنى الرضا وكذلك قوله تعالى كل حزب ما لديهم فرحون يعني راضون بما عندهم ممكن يكون بمعنى الرضا او يكون بمعنى الفرح المذموم - 00:13:37

لان الاحزاب هذه تفرقت فرحين بما عندهم وهذا فرح ليس فرحا مطلوبا او او مشروعا وهكذا قوله تعالى هنا حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها - 00:13:58

جاءت ريح عاصف وجاءه الموج من كل مكان. وظنوا انهم احيط بهم هذا كفار ففرح هنا فرح ليس فرح شكر لله عز وجل انما فرح شوفوا الايات شوفوا الموضع الذي يليه نعم تفضل - 00:14:18

قال المؤلف رحمه الله الارض على سبعة اوجه الوجه الاول الارض يعني ارض الجنة خاصة. فذلك قوله في الزمر واورثنا الارض يعني ارض الجنة خاصة نتبوأ من الجنة حيث نشاء - 00:14:39

وكقوله في الانبياء ولقد كتبنا في الزهور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون. يعني ارض الجنة خاصة. الوجه الثاني والارض يعني الارض المقدسة بالشام خاصة ذلك قوله واورثنا قوم الذين كانوا الذين كانوا يستضعفون - 00:15:01

واورثنا الارض وورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض. يعني ادنى الارض وفلسطين ومغاربها ومغاربها وقال سبحانه ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الأرض المقدسة اه الوجه الثالث الارض يعني ارض المدينة خاصة فذلك قوله في العنكبوت يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة - 00:15:27

يعني ارض المدينة فاياي فاعبدون. فامرهم بالهجرة اليها. كقولهم في النساء الم تكن ارض الم تكن ارض الله واسعة لا تنفجر فيها. وقال في الزمر وارض الله واسعة يعني ارض المدينة. وقال في بني اسرائيل وان كادوا - 00:16:00

هنا يستفزونك من الارض ليخرجوك ليخرجوك منها. يعني ارض المدينة. وقال في النساء ومن يهاجر في سبيل يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة يعني ارض المدينة وسعة. اه الوجه الوجه الرابع الارض يعني ارض مكة خاصة. اه - 00:16:20

وكذلك قوله في الانبياء ان انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ارض مكة خاصة. افهم الغالبون؟ وقالت الرعد او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ارض مكة. وكقوله بالنساء قالوا فيما كنتم قالوا كنا - 00:16:47

في الارض يعني ارض مكة. الوجه الخامس الارض يعني ارض مصر خاصة. فذلك قوله في يوسف اجعلني على خزائن يعني ارض مصر خاصة. وقال ايضا وكذلك مكنا يوسف في الارض يعني ارض مصر خاصة - 00:17:11

وقال اخو يوسف فلن ابرح الارض يعني ارض ارض مصر. وقال في القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض يعني ارض مصر. وقال ان فرعون علا في الارض يعني ارض مصر. وكقوله ونمكن لهم في الارض يعني ارض مصر. وقال عسى - 00:17:30

ربكم اي اه عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض يعني ارض مصر. وقال في آآ المؤمن يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني افضل مثل وقال سبحانه وقال فيها - 00:17:54

وقال سبحانه آآ وقال فيها او ان يظهر في الارض الفساد يعني ارض مصر ونحوه كثير. الوجه السادس الارض يعني ارض الاسلام خاصة. فذلك قوله في المائدة او او ينفوا من الارض. يعني ارض العرب او آآ - 00:18:19

ارض العرب ارض الاسلام. كقوله في الكهف ان يأجوج ومأجوج ومفسدون في الارض. يعني افضل العرب الوجه السابع الارض يعني جميع الارضين فذلك قوله في الانعام وما من دابة في الارض - 00:18:43
يعني جميع الأرض ولا طائر جميع جميع الاراضين نعم. احسن الله اليك. يعني جميع الاراضين ولا قائل يطير بجناحيه وقال في هود وما من داب في الارض الا على الله رزقها. وقال في لقمان ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام يعني في جميع - 00:19:02
الاراء في جميع الاراضين جميع الاراضين جميع الاراضين ونحوه كثير. انتهى الكلام. طيب الان هو يقول لك معنى الارض في القرآن الكريم تأتي على معاني ذكر منها سبعة معاني ولكن اذا اذا تأملتها وجدتها تعود الى معنيين - 00:19:31
اما ارض الجنة او ارض الدنيا واما ارض الجنة فواضح ما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الزمر وذكره في سورة الانبياء نتبوأ من قال سبحانه واورثنا الارظ اي ارض الجنة - 00:19:54
وقوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون هذه ارض الجنة هذا واضح هذا المعنى الاول ارظ الجنة المعنى الثاني هو ارض الدنيا. ثم تختلف ارض الدنيا زين من اماكن مختلفة. فعندنا ارض الشام وارض مصر وارض المدينة - 00:20:09
والعرض مطلقا هذي كلها تعود الى ارض الدنيا اه حسب السياقات وقد يراد بها مثلا ارض الشام مثل ما ذكر هنا قال كان مصطفى يستضعفون اورثنا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها - 00:20:28
قال الشام وقيل هي مصر والله اعلم بذلك او الشام ومصر جميعا على الصحيح وهكذا في السياقات قال ايضا المقصود به ارض المدينة يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي هذه كانها دعوة للهجرة الى المدينة - 00:20:46
ولكن الذي يظهر يظهر من الاية ان عامة ارضي واسعة يعني الارض مطلقا الم تكن ارض الله واسعة الارض مطلقا وارض الله واسعة وغيرها ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعى - 00:21:04
اي مطلقا المعنى الذي يليه قال ارض مكة انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال ارض مكة. والصحيح ان الارض هنا عامة الاية اولم يروا ان نأتي الارض ننقصهم من اطرافها في الموضعين - 00:21:24
قال فيما كنتم قالوا ان كنا مستضعفين في الارض يعني في مكة هذي ممكن تحمل على انها مكة لان المستضعفين هؤلاء كانوا في مكة يقول ارض مصر هذي واضح ايضا ذكروا - 00:21:44
اجعل اجعلني على خزائن الارض مكنا له في الارض من ابرح الارض ونريد ان نمن عليه في الارض مصر وهكذا السادس قال ارض الاسلام خاصة او ينفى من الارض وهذا يظهر انه مقصود به - 00:22:03
اراضي المسلمين عموما قال والمعنى الاخير الارض مطلقا الارض مطلقة وما من دابة في الارض اي جميع الأرض طيب كلها معاني متقاربة لكن مثل ما ذكرنا تعود الى الى نوعين اساسيين. ارض الجنة وارض الدنيا - 00:22:27
شوفوا الكلمة اللي تبتديها الفتح تفضل اقرأ. اليك. قال المؤلف رحمه الله الفتح على اربعة اوجه الوجه الاول اه الفتح يعني قضاء. فذلك قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا. يعني قضينا لك قضاء مبينا - 00:22:50
وقال في سبأ ثم اه ثم يفتح بيننا بالحق يعني يقضي بيننا ربنا بالحق وهو الفتاح العنيم. يعني القاضي العليم. وقالت الاعراف ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. يعني اقض بيننا - 00:23:22
وبين قومنا بالحق وانت خير القاظين اه وكقوله في السجدة اه وكقوله في السجدة متى متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قضاء ان كنتم صادقين. آآ وقال فيها قل يوم الفتح - 00:23:49
يعني القضاء لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اه الوجه الثاني الفتح يعني جلسان. فذلك قوله في الملائكة ما يفتح الله للناس من رحمة يعني ما يرسل الله للناس من رزق - 00:24:10
وكقوله في الانبياء حتى اذا فتح حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج يعني ارسلت يأجوج ومأجوج. وكقوله في المؤمن حتى اذا فتحنا عليهم بابا يعني ارسلنا عليهم بابا بعذاب شديد عذاب شديد. الوجه الثالث الفتح يعني الفتح بعينه - 00:24:27
اه كذلك قوله في الزمر حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها يعني الفتح بعينه نظيرها فيها الوجه الرابع الفتح يعني النصر. فذلك قوله

في النساء. فان كان لكم فتح من الله يعني النصر. وكقوله في - 00:24:54
في المائدة فعسى الله ان يأتي بالفتح يعني بالنصر فتح مكة او امر من عنده يعني نصر محمد صلى الله عليه وسلم. وكقوله في الصف نصر من الله وفتح قريب يعني نصرا سريعا. طيب - 00:25:14
هذه كلمة الفتح يقول الفتح اصله في اللغة القضاء ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق افتح يعني اقضي بيننا يقول متى هذا الفتح؟ اي متى هذا القضاء واليوم الفتحي لا ينفع يعني القضاء اذا قضي بينكم - 00:25:35
هذا واضح والمعنى الثاني قال هو الارسال والمعنى الثالث هو الفتح الحقيقي. الارشاد ذكر لك ادلة يقول لك ما يفتح الله للناس من رحمة اي ما يرسل والمعنى الثالث هو الفتح بعين فتح الفتح الحقيقي لما تقول فتحت الباب - 00:25:54
مفتحة لهم الابواب حتى اذا جاءه وفتحت ابوابه فتح حقيقي وقد يطلق يراد به النصر وهو الرابع. قال تعالى نصر من الله فتح قريب وقال اذا جاء نصر الله والفتح - 00:26:15
وهذا المقصود به فتوح الفتوحات التي تفتح بها البلدان لانه لما قال اذا جاء نصر الله والفتح وبين يعني ميز بينهما دل على ان النصر الانتصارات والفتح فتوحات البلدان هذا هو - 00:26:33
طيب تعال نقف عند هذا القدر بعد كلمة الكريم ان شاء الله يأتي الكلام عنها ما معنى كلمة الكريم يأتي عن الكلام عنها ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم - 00:26:52
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:03